وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف– ميلة

المعهد: معهد العلوم الاقتصادية والتجارية والتسيير

القسم: قسم الحقوق

دروس على الخط في مقياس حقوق الإنسان

موجهة لطلبة السنة الثانية ليسانس ل.م.د

من إعداد:

د/ سليني محمد الصغير

السنة الجامعية:2023/2022

المحاضرة الثالثة

تطور حقوق الإنسان في الحضارة اليونانية والرومانية.

مقدمة.

أثينا وروما، عرفت هذه الحضارات مبادئ خاصة بالإنسان وحريته، وعليه فان هذه الحضارات جاءت في مراحل معينة فلا يمكن القول بانها حقيقة إهتمت بحقوق الانسان بالمعنى الواسع وبالتالي يمكن الاعتماد عليها في تقرير حقوق الإنسان الأساسية.

1-الحضارة اليونانية.

ترتكز الحضارة اليونانية في تطورها التاريخي على الدولة (أثينا) – المدينة(أسبارطة) والتي كانت تتمتع بسيادة مطلقة على الكائنات والاشياء، وتستمد سيادتها من النواميس، والشرائع والعادات التي تسمو، بالاحترام الذي توحيه، والنفوذ الذي تفرضه على كل الارادات الفردية.

وهي جمهورية ترفض الملكية الوراثية، وتجهل معنى الحكم الفردي، فالجماعية في ادارة شؤون العامة هي السمة السائدة[1].

وتقوم هذه الدولة على ثلاث مؤسسات:

أ- الجمعية أو المؤتمر الشعبي الوطني العام: وهي مفتوحة أمام كل المواطنين الاحرار البالغين سن الرشد، ويتمتع جميع الأعضاء فيها بحقوق متساوية، وخاصة حق إبداء الرأي.

ب- المجلس أو الحكومة: وهي الجهاز الثاني في دولة المدينة وهو يراقب نشاط القضاة المدنيين، ويؤمن الأعمال الادارية الجارية، وتنفيذ مقررات الجمعية، ويقوم بتوجيه سياسة المدينة العامة، ويمارس صلاحياته لمدة سنة كاملة.

ت- القضاة المدنيون: وهم مسؤولون عن اعمالهم أثناء ولايتهم، وبعد انتهائها.

والملاحظ أن المجتمع اليوناني أنذاك كان يتميز بانتشار ظاهرة الطبقية والتي سنوضحها في ما يلي:

- أسبارطة- المدينة- كانت توجد هناك 03 طبقات:

[1]- محمد نعيم علوة ، المرجع السابق،ص18،19.

أ- المواطنين : لهم امتيازات كالوظائف الاساسية، التشريعية والسياسية، والاهتمام بشؤون العامة.

ب- الطبقة الوسطى: كانت تنعم بالحرية في النشاط الاقتصادي، دون المساس بالمجال السياسي.

ت- الفلاحين : وهي طبقة أقرب الى طبقة العبيد.

- أثينا – الدولة- كانت هناك 02 طبقات:

أ- المواطنين: يتمتعون بكامل الحقوق المدنية والسياسية.

ب- الأجانب: يتألفون من الاحرار غير العبيد.

كما يمكن الاشارة الى أن أثينا الديمقراطية لم تلغ الرق كما فعلت أسبارطة[1].

وخلال فترة الحضارة اليونانية، ميز أرسطو بين فئتين من الناس، اليونانيين الذين يمتازون بالفعل والارادة، والبربر ذوي الطاقات البدنية الذين تهيئهم الطبيعة ليكونوا عبيدا. كما رأى أفلاطون في جمهوريته الفاضلة بحرمان العبيد من حق المواطنة وإجبارهم على الطاعة والخضوع للأحرار من سادتهم أو من السادة الغرباء.

ومع ذلك لم يكن الوضع كله سواء على المستوى التنظيري إذ ظهرت المدرسة الكلبية لتخفف من حدة التطرف الفكري والفلسفي اليوناني تجاه مسألة حقوق الانسان والتي تبعت خطاها بعد المدرسة الرواقية (430- 490 ق.م) والتي كان من أهم مبادئها على الاطلاق، مبدأ الأخوة الذي يقضي بأن كل الناس إخوة، وألغت ظاهرة العبودية والسيد والعبد، إذ تنظر هذه المدرسة بأن جميع البشر إخوة مهما تباينت أصولهم وأجناسهم ولغاتهم، وذلك بإخضاعهم الى قانون واحد هو القانون الطبيعي الذي لا يجوز أن يخالف من قبل نصوص القانون الوضعي[2].

---

[1]- محمد نعيم علوة المرجع السابق،ص19-22.

[2]- مازن ليلو راضي، حيدر أدهم عبد الهادي، المدخل لدراسة حقوق الإنسان، دار قنديل للنشر والتوزيع، ط1، عمان الأردن 2010، ص27-34.

2-الحضارة الرومانية.

التطور الذي شهدته روما شمل ميدانين أساسيين: المضمون الديني للسلطة وتنظيم الأعراف والعادات التي كانت قائمة على التقليد الشفهي في إطار قوانين مكتوبة.

- السلطة كانت إبان الملكية تتسم بطابع ديني يوكل إلى العاهل مهمة الوسيط بين الشعب و الآلهة إلى جانب دوره السياسي.

أما في عهد الجمهورية شهدت فصلا تاما بين ما هو سياسي وما هو ديني ، ووجهت الدولة باتجاه علماني.

- أما على المستوى القانوني، فإن التقدم الذي شهدته روما في حقل التشريع، إنما مرده بالأساس إلى الصراعات الطويلة بين طبقة النبلاء الأرستقراطيين وطبقة العامة[1].

ولقد تميزت تلك الفترة من الحضارة الرومانية بوجود الطبقية في أوساط المجتمع، فبالإضافة الى نظام الرق الذي كان سائدا آنذاك فقد تشكلت طبقتين:

أ- طبقة العائلات القديمة النبيلة: والتي قامت باحتكار السلطة.

ب-طبقة العامة(فئة الشعب): وهم المواطنين الاحرار الذين يقومون بأعباء النشاط الاقتصادي وبالدور العسكري في الدفاع عن الدولة.

ولقد مر التطور القانوني لروما مراحل عدة: قانون الألواح الاثني عشر، ثم قانون كركلا

- قانون الألواح الاثني عشر 451 ق.م: تناول هذا القانون مسائل عدة منها القضايا العائلية مثل إجراءات عقد الزواج والطلاق، وشرعية الأولاد، والوصاية عليهم، إضافة الى الملكية العقارية، ومسائل إجرائية أخرى في الدعاوى كالإجراءات الشكلية، والإثبات، واستدعاء الشهود.
- قانون كركلا 212 ق.م: فقد أضاف حقا جديدا هو "حق المواطنية" الكاملة لجميع الأفراد القاطنين على تراب الإمبراطورية الرومانية[2].

---

[1]- محمد نعيم علوة، المرجع السابق، ص22،23.

[2]- المرجع نفسه، ص24،25.

تجاوزت انتهاكات حقوق الانسان في العهد الروماني كل أنواع الظلم والقهر التي شهدها الانسان في ظل الحضارات الأخرى، فقد اعتبر الرقيق في العهد الروماني كالأشياء وليس كالبشر، فحرموا بذلك من جميع حقوقهم، فقد كان القانون الروماني يقسم الأفراد الى وطنيين وأجانب، كما قسم القانون الروماني العالم إلى ثلاث اقسام(ديار):

- دار الوطنيين.
- دار الأعداء.
- دار المعاهدين والمحالفين[1].

كما ظهرت مدرسة القانون الطبيعي التي اعتبر أنصارها من فلاسفة ومفكرين بأن القانون الطبيعي يعد مصدرا أساسيا للحقوق الثابتة للأفراد.

فقد اعتبر "شيشرون" (43-106 ق.م) القانون الطبيعي مرادفا للعقل وغايته تحقيق العدالة والفضيلة ما دام قد انبثق عن طبيعة إلاهية عادلة وفاضلة وبأن الأفراد يكونون متساوون في ظله.

كم بين "سينيكا" (4- 65 ق.م) بأن الطبيعة هي التي تقدم الأساس الذي يعيش في ظله الأفراد وأقر بمبدأ المساواة الإنسانية[2].

[1]- مازن ليلو راضي، حيدر أدهم عبد الهادي، المرجع السابق،ص34،35.

[2]- المرجع نفسه،ص35،36.